عدّ بيده فقيل له وما ذلك فقال ان ابن استاذي يلعب
مع الصبيان في السكة وانا اقوم له اذا قرب من باب
المسجد تعظيما وتوقيرا لاستاذي وقد قيل من تاذي
منه استاذه حرم بركة العلم وقل ان ينتفع بعلمه وحكي
ان هارون الرشيد بعث ابنه للاصمعي ليعلم العلم والادب
فراه يوما يتوضا ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الما فعا بث
الخليفة الاصمعي وقال ما بعثته اليك الا لتعلمه وتؤدبه
فلماذا ما امرته ان يصب الما باحدي يديه ويغسل بالاخرى
رجلك فقال يا امير المومنين ان هذا هو الادب وان
يفوض امره الي استاذه ولا اعتبار بنوع من العلم الا ان اختا ره
استاذه فقد قيل ان البخاري رضي الله عنه اراد ان
يقرا في الفقه فقال له محمد بن الحسن اذهب وتعلم الحديث
الذي يطيعه فتعلمه وتقدم علي جميع ايمة الحديث وان
يصبر ويثبت فان لكل من الصبر والثبات اصلا كبيرا
في التحصيل وقد قيل من ثبت نبت واجتهد ويجد ويسهر
الليالي العديدة ليظفر بالالي العزيزة واليه الاشارة
بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد
قيل من طلب شيا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج
وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى كما قال الشافعي رضي الله عنه

الجد يدني كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
واحق خلق الله بالهم امرو ... ذو همة يبلي بعيش ضيق

خلق

ولا الكرامة عند اصحاب الجاه لان تحصيل العلم لا يكون
الا بجد وجهد كبير وحطام الدنيا فان حقير
وليس من العقل ضياع الشي النفيس لاجل امر
حقير خسيس فقد قيل في المعنى

هي الدنيا اقل من القليل ... وعاشقها اذل من الذليل
تصم بسحرها قوما وتعمي ... فهم متحيرون بلا دليل

وقد قال محمد بن الحسن لو كان الجاهلون كلهم عبيد ي
لاعتقتهم وتبرات من ولايهم وقال بعضهم
من وجد لذة العلم والعمل به رغبته فيما عند
الناس وانشد بعضهم

من طلب العلم للمعاد ... فقد فاز بالفضل والرشاد
فيالخسارة طالبيه ... لنيل فضل من العباد

وان يجعل زاده الانكسار ولباسه التواضع فقد قال بعضهم

تواضع ذا ما كان قدرك عاليا ... فان اتضاع المرء من شيمة العقل
ولا تعجبن من عالم مستفضل ... بكلمة طفل فيصغى الى الطفل
فان نبي الله خاطب نملة ... وانا الله المرسل لوحي الى النحل

وقال الاخر

ان التواضع من خصال المتقي ... وبه التقي الى المعالي يرتقي
ومن العجائب عجب من هو جاهل ... في حاله اهو السعيد ام الشقي
ام كيف يختم عمره ام روحه ... يوم القيامة ستنقل ام ترتقي
والكبريا للرب صفة له ... مخصوصة فتجنبها واتقي

Copyright © King Saud University